Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الست تراه عقلياً عريقاً في نسبه ، معترفاً بقوة سببه ، وهو على ذلك من فرائد ابي فراس التي هو ابو عذرها ، والسابق الى اثارة سرها)[1] .

ويبدو ان علينا ان نبدىء ونعيد في القول ان عبد القاهر وان كان ينصر الصدق نصراً صريحاً ، فانه يرده الى العقل ، لا الى الخيال الذي يراه قرين الكذب ، ولذا فقد سارع الى القول بأن الاستعارة (لا تدخل في قبيل التخييل)[2] ، وكيف وقد استفاضت في القرآن الكريم الذي لا يأتيه باطل التخييل من بين يديه ولا من خلفه؟ وما هي الا اثبات شبه لا على سبيل الحقيقة ، بينما التخييل : (ما يثبت فيه الشاعر امراً هو غير ثابت اصلاً ، ويدعى دعوى لا طريق الى تحصيلها ، ويقول قولاً يخدع فيه نفسه ، ويريها ما لا ترى)[3] وايضاً : (كيف يعرض الشك في ان لا مدخل للاستعارة في هذا الفن ، وهي كثيرة في التنزيل على ما لا يخفى)[4] .

على ان هذا الموقف العقلي الصارم في اعتبار التخييل ضرباً من الكذب ، لم يصف من كدر الحيرة ، فعبد القاهر يدرك تماماً ما في صنوف التخييل من لطف قد يخلب الالباب ، ولكنه يحار في التوفيق بين الحكم العقلي والحكم الفني ولا سيما ان مصطلح الصدق نفسه يفضي الى الاضطراب بين هذين الحكمين ،

---

(١) المصدر نفسه : ص ٢٣٨

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٣٨ .

(٣) اسرار البلاغة : ص ٢٣٩

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٣٨